الدمل الى ثبوته للمدعى له ان علما كقولك فى الدنيا شعراء وفى قبيلة كذا شعراء وان جاهلا
كقولك زيد وعمرو شاعران فينا ولا التفى ثبوته لذلك فى قلب الادنيا فاد العصر
وكل منهما اى من الحقيقى وغير الحقيقى نوعان قصر الموصوف على الصفه وقصر الصفه
على الموصوف والفرق بينهما واضح فان الموصوف فى الاول لا يمتنع ان يشاركه غيره
فى الصفه لان معناه ان هذا الموصوف ليس له غير تلك الصفه لكن تلك الصفه يجوز
ان يكون حاصله لموصوف اخر وفى الثانى يمتنع تلك المشاركه لان معناه ان تلك الصفه
ليست الا لذلك الموصوف فكيف يصح ان يكون لغيره لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف
صفات اخر والمراد الصفه المعنويه التى هى معنى قائم بالغير لا النعت النحوى الذى
هو تابع يدل على ذات ومعنى فيها غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما على العلم
فى قولنا اعجبنى هذا العلم وصدق الصفه المعنويه بدون النعت على العلم فى قولنا العلم
حسن وصدقه بدونها على الرجل فى قولنا مررت بهذا الرجل وكذا بين النعت والصفه
المعنويه التى فسروها بما دل على ذات باعتبار معنى هو المقصود عموم من وجه لتصادقهما
فى نحو جاءنى رجل عالم وصدقها بدونه فى قولنا العالم مكرم وبالعكس فى قولنا جاءنى هذا
الرجل ويجوز ان يكون المراد بالمعنويه هيهنا هذا المعنى والاول انسب واما نحو قولك
ما هو الا زيد وما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وغير ذلك مما وقع فيه الخبر
جامدا ففى قصر الموصوف على الصفه اذ المعنى انه مقصور على الكون زيدا او
اخاك او ساجا فليتامل والاول اى قصر الموصوف على الصفه من الحقيقى نحو
ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اى بغير الكتابه وهو لا يكاد يوجد
لتعذر الاحاطه بصفات الشى اذ ما من متصور الا وله صفات يتعذر احاطة
المتكلم بها فكيف يصح قصره على صفه ونفى ما عداها بالكليه بل هو ان هذا
النوع من القصر مفض الى المحال لان للصفه المنفيه نقيضا اليته وهو ايضا
من الصفات فاذا نفيت جميع الصفات لزم ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلت
ما زيد الا كاتب على معنى انه لا يتصف بغيرها لزم ان لا يتصف بالشاعر ولا بعدمها

وهو محال اللهم الا ان يراد الصفات الوجوديه والثانى اى قصر الصفه على الموصوف
من الحقيقى كثير نحو ما فى الدار الا زيد على معنى ان الكون فى الدار مقصور على زيد
ويجب ان يعلم ان الاقسام الثلثه من قصر الافراد والقلب والتعيين لا يجرى
فى الحقيقى لما ستشير اليه وقد يقصد به اى بالثانى المبالغه لعدم الاعتداد بغير
المذكور كما يقصد بقولنا ما فى الدار الا زيد ان من فى الدار ممن عدا زيدا فى حكم المعدوم
ويكون هذا قصرا حقيقيا ادعائيا لا قصرا غير حقيقى لفوات المقصود فالقصر
الحقيقى نوعان احدهما الحقيقى تحقيقا والثانى الحقيقى مبالغه ويمكن ان يعتبر
هذا فى قصر الموصوف على الصفه ايضا بناء على عدم الاعتداد بباقى الصفات والفرق
بين القصر الغير الحقيقى والحقيقى مبالغه وادعاء دقيق فليتامل والاول اى قصر الموصوف
على الصفه من غير الحقيقى تخصيص امر بصفه دون صفه اخرى او مكانها اى تخصيص
امر بصفه مكان صفه اخرى والثانى اى قصر الصفه على الموصوف من غير الحقيقى
تخصيص صفه بامر دون اخر او مكانه ولفظ او للتنويع فلا ينافى التفسير وقولنا دون
اخرى معناه متجاوزا صفة اخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه فى صفتين والمتكلم
خصصه باحديهما وتجاوز الاخرى ومعنى دون فى الاصل ادنى مكان من الشى يقال
هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت فى الاحوال والرتب
فقيل زيد دون عمرو فى الشرف ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم
الى حكم ولقائل ان يقول ان قوله دون اخرى ودون اخر ان اريد به دون صفه واحده
اخرى ودون امر واحد اخر فقد خرج عنه ما اذا اعتقد المخاطب اتصاف امر باكثر
من صفتين او ثبوت صفه لاكثر من امرين نحو قولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا
ومنجما وشاعرا وقولنا ما شاعر الا زيد لمن اعتقد اشتراك زيد وعمرو وبكر فى الشاعريه
وغير ذلك وان اراد به اعم من الواحد والاثنين والجمع فقد دخل القصر الحقيقى
فى هذا التفسير لانه تخصيص امر بصفه دون سائر الصفات او تخصيص صفه بامر
دون سائر الامور وكذا الكلام على قوله مكان اخرى ومكان اخر فان قلت تخصيص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)